

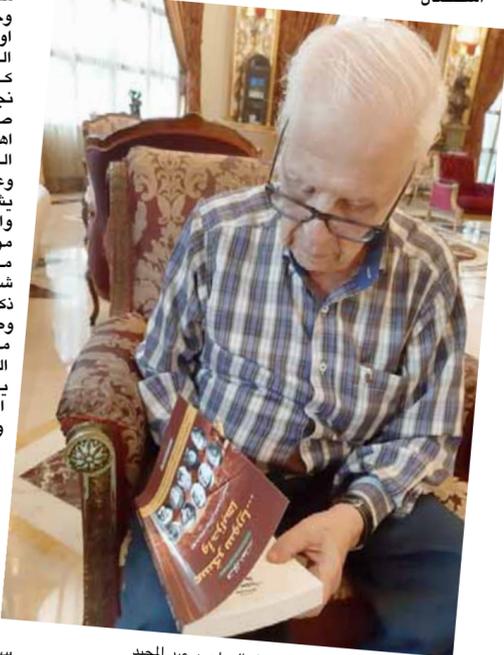
فؤاد مطر يكشف غواية الانقلابات في (عسكر سوريا وأحزابها)



احمد عبد المجيد

بيروت

لا اقوم بزيارة بيروت، عادة، الا ويفاجئني الكاتب الكبير فؤاد مطر باصدار جديد . ويوم وافاتي الى فندق (كولدن تويليب) تحادثنا، في الاحوال والامسال واخرج من اضية رقية ويحملها نسخة من كتابه الجديد (عسكر سوريا واحزابها- غواية الانقلابات والتقلبات الفعلية وجنون العظمة لجزارات البلاغ رقم 1). ولفت مطر، نظري الى انه سيهديني النسخة الاولى من الكتاب، لان المطبعة لم تحتمن استعمال



فؤاد مطر يوقع الاهداء الى احمد عبد المجيد

الانقلابات والتقلبات والولاءات الحنظلية)، كثيرا ما تقضي الى واقع مر جدا . فالعسكر المسكونون بجنون العظمة والمشغولون بالغوايات، لا يكتفون للنتائج ولا تاخذهم الابعاد والاثار، الى ابعد من انوفهم، مع استثناءات ليس محلها سوريا . ويقدم المؤلف اجابيات واضحة عن تفاصيل مغفورة لاول انقلاب سوري قام به الزعيم حسني الزعيم ثم سامي الحناوي ثم ادب الشيشكلي، وكل هؤلاء استلهموا العملية من الانقلاب الاول ومسا تلاه من جنوح الجنرالات والضباط الاقل رتبة نحو انتزاع السلطة من سلاطين

السياسية والزعامات الحزبية التقليدية. وعند قرآتي عنوان الكتاب اشدت بالفكرة، من منطلق احاطتي بظروف سوريا الراهنة، وخصت ان المسؤل وضع في اعتباره الرغبة في وضع صفحات ساخنة من تاريخ سوريا امام اصدار الشكتاب، مثلما نوه كاتب التقديم رياض نجيب الريس، وهو صديق بارز لمطر، الى اهمية خطوة من هذا النوع طولها مطر، وعده الكتاب الذي يشكل الاصدار الثالث والثلاثين في سلسلة مؤلفات الاستاذ فؤاد، منذ كتابه (رؤساء لبنان من شارل حلو الى شارل دباس - ذكريات ووقائع وطرائف ومحطة صغيرة من محطات التاريخ السوري الحديث، ومحطة لم توفق كما يجب، بالرغم من ان ارشيف العالم قد فتح امام المؤرخين والباحثين.

حوادث الامة

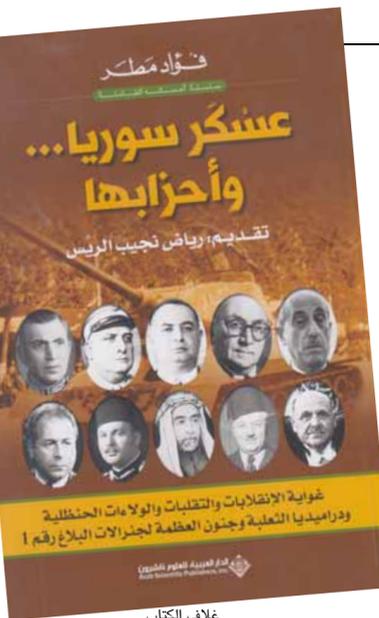
واتفق كليا مع الريس، الذي قال ان (ما قام به فؤاد مطر، علامة مميزة لموضوع كان سببا اساسيا في ما وصل اليه العالم العربي اليوم واستمرت تداعياته عبر اكثر من نصف قرن على حوادث هذه الامة) . وهو تقويم لا تشترك به سوريا حسب، بل جميع البلدان

التي داب عساكرها على الانقلاب، على اوضاع حكوماتهم وانظمتهم ورفاقهم بداعي التغيير نحو الافضل، فاذا بالامور تخرج عن السيطرة وتخدر الاوضاع من سي الى اسوا . ولا يشذ العراق عن هذه النتيجة منذ 14 تموز 1958 وحتى اليوم، حيث مازال بعض الحالمين يتمنون وقوع انقلاب عسكري في بغداد يطيح بسياسي المرحلة ويترد الاحتلال ويحقق السيادة الناجزة، متناسين ان الاحتلال اذا خرج من الباب عاد سريعا من الشباك.

كما لا تشذ عن هذه القاعدة مصر التي انقلب فيها عبد الناصر على نظيره اللواء محمد نجيب في

المضلون، كما يرى زميلنا بكر عويضة. والكتاب لا يقدم مادة تاريخية حسب، بل يعرض بصورة حية لاضلاع بلد، كان

في يوم من الايام قبلة عربية ونموذجا في الادارة والتطور والعمران ومعقلا للثورة العربية



غلاف الكتاب

اكثر من اقترانها بالعمل الفعال وتصاعد الداء على وفق قواعد استراتجية، فضلا عن اصابة قياداتها بهستيريا الشكوك، والشروع بما يعرف (السورة تاكل ابناءها) وتنتهي الى العملاقة التي غابت عن الواقع، وراحت الذاكرة تستحضر الماضي المنفذ

ولا يذخر فؤاد مطر جهدا في جمع مادته من كل الجياد، فلا يعتمد على الذاكرة حسب، بل يغني الحصاد عبر القنوات الحية الاخرى كالارشيف والمذكرات والاتصالات والصور والمؤلفات، حتى ان القارئ يجد نفسه امام مكتبة، اتصالية متواصلية تخص موضوع الكتاب ومحتواه . وتلك صنعة مؤلف ذؤوب لا تحسول التحديتات دون متابعة يتصف بها وامال يعلق عليها



كامل: ادب الشيشكلي وفوزي سلو: جنرالان بكامل الامة والناشرين

ضد الاحتلال الفرنسي. وتكمن اهميته ايضا في انه يعيد الذاكرة التاريخية الى يوم الاربعة 30 آذار 1949 حيث دخل العالم العربي عصر الانقلابات العسكرية. وبدأ عملية صياغة هواجس الحذر الشديد المتبادل بين العسكر والحكام والحكومات المدنية، اي دخول البلدان العربية، وهي في طور الصيرورة السبائية، حالة اللااستقرار وفقدان التوازن وهدر

الفرص وضياح الاموال والاطاحة بهشاريع النبو والاعمار . وبذلك ظلت بلدان الانقلابات العسكرية تراوح مكانها، عقودا طويلة، برغم ما يبدو ظاهريا من انها تحقق نموا او تطورا. ان تحسرتن هذه الانقلابات بالخطبات الدعائية والدعوات الحماسية وتصفيح الحسابات،

مشاريعه التاليفة. ومن هنا نجده يخرج علينا، باستمرار، بمؤلفات ذات عنوان صادم ومضاميين تجمع بين التحليل والتوثيق لحقب عربية مبهره، على حد وصف الريس، الذي ياسسف لان (وطنه القلم والذاكرة، قبل ان تسبوت الوائسها وتبرزاد قلوبها).

ولا اتي بجديد اذا قلت ان كتاب (عسكر سوريا واحزابها)، وثيقة حية تستحق الاطلاع والمطالعة بدقة لاستخلاص العبر منها واستمکان علامات العجم في حوادنها بغية الاستفادة من التجربة بحيث لا تتكرر الاخطاء ولا ترتكب الخطايا ضد الشعوب والوطنان.

5 كتب

قانون مجلس الإعمار بداية الغوث العمراني

المتتبع للشأن الرئاسي يلحظ أن نقله نوعية تحققت في رئاسة الجمهورية بدورتها الحالية على الصعيد كافة وفي مقدمتها في مجال التشريع ، فلترتس الجمهورية بموجب الدستور صلاحية اقتراح القوانين وله صلاحية المصادقة والإصدار ، ويقينا ان هذه الصلاحيات التشريعية غامة بالأهمية والخطورة فصلاحة الرئيس باقتراح التشريعات تعادل صلاحية مجلس النواب ومجلس الوزراء ، وبالقطع ان حراكا تشريعا متميزا شهدهت رئاسة الجمهورية خلال الدورة الحالية ، وما يميز التشريعات المرسله للسفن انها تشريعات محورية اساسية لا تشريعات ثانوية شكلية لتأكيد عدد المقترح ، فثاني تشريع يرى النور خلال السنة التشريعية الأولى في الدورة الرابعة بعد قانون الموازنة هو من انتاج رئاسة الجمهورية ، فقانون الناجيات الازيدية تم تقديمه كمقترح قانون من قبل رئاسة الجمهورية ، ومع مطلع السنة التشريعية الثانية أرسلت رئاسة الجمهورية مشروع قانون مناهضة العنف الاسري الذي ظل مقترح تشريع يدور في الازوقه بانتظار من يقترح ويشرع لإنصاف المنع من افراد العائلة العراقية ، تلا هذا القانون مشروع تعديل قانون المحكمة المركزية العليا ليشمل بصوصه مجرمي داعش ممن اباد وقتل وارتابك الجرائم ضد الإنسانية . ولم يكن هم الاقتصاد واشكالية الإعمار وخطورة البطالة الآخذة بالتصاعد بعيدة عن اهتمام رئاسة الجمهورية بل كانت في مقدمة أولوياتها ، لكن تشريع قانون ينهض بمهمة الإعمار المملكتة ويوفر فرص عمل لآلاف الخريجين العاطلين عن العمل وينهض بالاقتصاد العراقي الربيعي الاستهلاكي ليست مهمة يسيرة لكنها ليست مستحيلة ، فانبرت رئاسة الجمهورية بالشراكة مع الفرع التنفيذي الثاني رئاسة الوزراء لتعد نصوص قانون العسر ، القانون الذي لو وجدت نصوصه طريقها للتشريع لثحول العراق إلى ورشة عمل منتجة ولاضحت مشكلة البطالة التي أرتقت اصحاب القرار على طريق الحل ، فقانون مجلس الإعمار قانون انتاج لا استهلاك ، قانون يسند لجهة مركزية برأسها قمة الهمم التنفيذية مسؤولية تنفيذ المشاريع الاستراتيجية الكبرى ، التي وفتت عجلة الوازارات والمخاطبات عاجزة عن الاضطلاع بها ، مشاريع لو قدر لهذا القانون ان يشرع وينفذ سينقل العراق من خندق المشاريع الصغيرة المملكتة إلى ضفاف المشاريع العملاقة التي غابت عن الواقع ، وراحت الذاكرة تستحضر الماضي منها في زمن سلف . وربما جديد هذا القانون ان العراق لن يذهب مضطرا إلى خيار القرض الخارجي السبائي أو الداخلي الذي أفرغ جيعة المصارف الحكومية ، لكنه سيعتمد نسبة من ايرادات الدخل اضافة لما سيذخره المستثمر الاجنبي إلى العراق . وبدلا من توزيع كثة الموازنة بين المركز والاقليم والمخاطبات وتذهب الموازونات هدرا بين فساد وسوء، تنفيذ وتبذير ، والجمع بينهم الجميع بالفشل ويعدني لنفسه النجاح والبلاد في تراجع وتقهقر عمراني وخدماتي وارتفاع مستمر بنسب الفقر والبطالة . تضطلع جهة مركزية بمهمة التخطيط والإشراف والمتابعة للمشاريع العملاقة ، وقد يظن البعض ان قانون مجلس الإعمار وافكاره منسوخة عن مجلس الإعمار الذي اضطلع بتنفيذ كبريات المشاريع في العهد الملكي والتي شهد بعضها النور في مطلع العهد الجمهوري ، وبالقطع ان ليس في ذلك عيب فنقل تجارب الآخرين الناجحة محمود لا مندومة ما دام فيها الخير والفلاح وإذا كان في نقل تجارب الآخر خير فما المتخذ في استرجاع دروس الماضي وأخذ الناجح منها يتجاوز الإخفاق فيها . لكن من يعتقد ان قانون مجلس الإعمار الجديد منقول عن الماضي المنسوخ يقينا انه على خطأ وقد اشترك عليه الأمر أن ورد المنقول دون فحص أو اطلاع ، فقانون مجلس الإعمار قانون جديد يميانه وافكاره وادارته ومصادر تمويله ، قانون يسعى للتشغيل مثلما يسعى للبناء والإعمار . قانون جديد في استحداث البيات التمويل والتوفير والتحول من التشغيل إلى الاستثمار قانون ليس بعيد عنه فكر الصناديق السبائية في مراحلها اللاحقة بعد انجاز ما شرع من اجله ، وربما جديد هذا القانون توحد الأراء السلطوية بشأن تشريعه فقد قدم من فرعي السلطة التنفيذية وراحت اليد التشريعية تتلاقه بقصد التشريع وفي ذلك تحول تشريعي اداري هام وبالقطع ان نجاحات هذا القانون ستفتح الباب واسعا أمام متخذ القرار لإيداع تشريعات أخرى ربما أكثر تنموية وبما ينسجم والمرحلة ، فالعراق ولود بمفكره ومنظره وقادته وسياسيه وطنيه وبالتأكيد ان اخفاق الماضي لا يعني الوقوف على الاطلال ونذب ما مضى لكنه مدعاة لحث الخلق من اجل البناء وتعويض ما فات وسلف ، فن علم العالم مبادي، التخطيط والإعمار والتفنيذ والإبداع قادر على التعافي وتعويض ما فات ، فالعراق وقادته يمرض ويخفق ويخطا لكنه لا يموت ، ولن يرضى الا بالصادرة والريادة، وربما سيكون قانون مجلس الإعمار خط الشروع بالتعافي والنهضة وعلى كل من حمل هم الوطن وقرن كرامته وحاضر ومستقبله بالعراق ان ينصير لهذا القانون وما يسيرشع من قوانين نهضوية ، فالبلاد لا تنهض بالاستهلاك والمشاريع الصغيرة لكنها تنهض بالبناء، والإعمار والاستثمار والمشاريع النهضوية العملاقة.

رئيس هيئة المستشارين في رئاسة الجمهورية



علي يوسف الشكري

بغداد

الحسين ثورة

في كل سنة يوم العاشر من محرم في صغري كنت اسمع ذلك الشيخ يروي حكاية مؤلة تدع لها عين الكثير، فاجعة كبرى لا تحتمل الآن الاستماع لها كيف كانت للذين عاشوها حينها كنت طفلة لم ادرك حقا ماذا تعني، ولكن اليوم كان مختلفا اليوم كان لها وقع اكبر في أذني فاليوم أتأ أدرك من هو ذلك القائد الفيلوم أدرك حجم التضحية التي قدمها حينها، اليوم حقا أثقلت قلبي تلك الرواية أسر قلبي قائندا فلا أوم من لحسين عاشق، اليوم قررت الكتابة ولكن بعجز قلبي عن وصفه. قررت الكتابة محاولة ابران حق هذا الرجل المضي الفصيح لا بل هو الفصاحة ذاتها، هو العالم لا بل هو بحر علم، هو المتواضع المهذب، هو المؤمن الذي لا بل هو الفقا، نفسه، هو الشجاع لا بل هو كل ما للشجاعة من معنى، لأسمه هيبه لا يمتلكها الجبناء لأسمة وقع لكن تعرفه ملائكة السماء، هو الحسين ابن من لم يسجد لغير الله علي ابن أبي طالب هو ابن البتول فاطمة الزهراء، هو حفيد من عرج الى السماء هو حفيد حبيب الله، أباه ابن عم الرسول وأمه بنته (عليهم السلام جميعا) جدة رسول الله محمد (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) لا بل هو النسب الاصيل، هو الثائر الذي ترك داره وجاء الى كربلاء نعم أنه غريب كربلاء هو الذي جاء لتحرير المظلوم عن الظالم هو الذي جاء لأجل الحق هو ليس بخائن بل هو ثورة نعم ، الحسين ثورة، أستشهد بنهجه الكثير من القادة الذين حاولوا اتباع نهجه (جيفاراهاماتا غاندي، جون آشر، تشارلز ديكنز، انطون بارا) وغيرهم الكثير . نعم يا سادتي فهو ثورة ضد الظلم والباطل هو حرب لأجل العدل الاجتماعي سادتي هو ضحي حتى يعيش الفقير، هو ضحي حتى تقفدي به لا نخذله بمظالمه لا ترضي الحسين كل يرد يوماً أن يموت الاطفال من يشق رؤوسهم بالسيف أو القائمة لم يرد حدوث فوضى بأسمة بل أراد ثورة الحق أن تدوم وتتصبر، هو ضحي حتى لا يسود الظلم، نعم هو ثورة علينا الاقتداء بها ضد من ظلموا العراق وسرقوه ضد من مازالوا ينهبون بلادنا ويدمرها، هو ثورة اخرست الباطل لآلاف السنين فلماذا لا نخرس الباطل كما فعل الحسين، علينا أن نخرس الباطل ونطرد الظالم سادتي كني طغيانهم فقد انهكوا ذلك البلد الجميل سرقوا الطفولة نشروا الجوع والفقر وهذا هو سبب ثورة الحسين الذي لمصاية اهتزت عروش السماء ضحي بالمال والبنون حارب من أجل بيئته ليحفظ العدل فتمتى نستيق ونصنع ثورتنا لتحقيق ذلك العدل سادتي ألم يحين الوقت لقول كفى؟! فالحسين الذي أرتوت بدمائه كربلاء كان ثورة الحق على الباطل، ثورة المظلوم على الظالم، ثورة العدل سادتي، نعم الحسين لم يمت فالهسين ثورة فتمتى نضع نحن ثورتنا حتى لا نخذل الحسين وال بيته؟

نبراس حاكم محسن الربيعي

موسكو

مقابلة مع راديو دجلة كنتُ في السليمانية وزرت سردم ومجين

تحدثت لمستعصي الإذاعة عن تجربتي الكتابية وهموم المئقف العراقي. توقفت عند جدية ونشاط الاعلامية ضحي المعاضيدي ، حيث حاورتني بوعي وانشائية. نحو مؤسسة جين (الحياة) حين اجزت الباب الخارجي لهذه المؤسسة ، تذكرت انها الزيارة الثانية لهذه المؤسسة التي تعنى بفتح الترات والوثائق . وفيها قسم لتجليد الكتب ومعالجة الكتب القديمة والمتضررة . التقينا مدير المؤسسة الكتيبي الاستاذ رفيع صالح، وخرجنا منه بحزمة كتب مهاده من المؤسسة. في مركز سردم توجهننا بعد ذلك نحو دار سردم (العصر) ، الصديق باسسل الخطيب وانا . هناك قابلنا مديرالدار الاستاذ ازاد البرزنجي . ودار حديث النسخة الثانية من كتابي، تُهدى للعريزالرجال ، المهندس الزراعي المبدع . وقد استقر في السليمانية . ما تبقى من برنامج ليلة السبت على الأحد ، كان متنوعا . عدت للفندق للراحة ، وبلاستعداد لتفنيذبرنامج اليوم التالي .

نحو راديو دجلة

صباح يوم الاحد ، توجهنا نحو راديو دجلة. هناك كانت في استقبالنا ، الاعلامية ضحي المعاضيدي والمخرج رشوان فؤاد المعروف . ومن خلال هذه الإذاعة ، وتقديم المذيعه ضحي ، شواطئ الذاكرة . وينسبة كبيرة من النجاح ، حققت ما عزمت عليه، واحمد الله واشكره على ذلك . وصحبتني في هذه السفارة ، ايضا ، كتاب : كايوب ليلة صيف..للفيلسوف العراقي الهيتي دطه جزاع . وطوال طريق السفر ، كان الصديق الاعلامي باسل الخطيب ، يتابعني : طيفا وصلت واقمت في فندق على ضفة شارع كاوه . بعد اقل من نصف ساعة ، كان الاعلامي الكبير، الصديق باسل الخطيب، يهاتفني من استعلامات الفندق الذي اقيم فيه . والتقيه مرحبا وشاكرا . . وهكذا كانت اول نسخة من كتابي ((شواطئ الذاكرة)) ، تُهدى للصديق باسل الخطيب .

من الصديقين الحميمين : باسل الخطيب وعلاء الرحال . وفي وقت لاحق ، انضمت اليهما الاعلامية والمذيعه القديره سهام مصطفى (ام رضوان) . وهكذا كنت صباح السبت ، السابع من ايلول الجاري ، اوجه الى السليمانية ، واحط الترحال في دار الاديب الصديق فلاح زككته في كركوك، واستراحة لبعض الوقت، مع ايداع نسخ من كتابي لدى الصديق فلاح لتوزيعها في كركوك ، لواصل السفر بعد ذلك. الصديق الخطيب بانتظاري في هذه السفارة ، كما في سفرتي السابقة ، كنت اهدف الى تفعيل علاقات قديمة ، وبناء اسس علاقات جديدة واللقاء مع رموز من الوسط الثقافي الكردي . وتوزيع كتابي الجديد :



عكاب سالم الطاهر

بغداد

يوم الاثنين ، الثاني والعشرون من مايس (مايو) 2017 وصلت السليمانية قادما من بغداد . توقفت ساعات قليلة في دار الاديب فلاح زكته في كركوك . وصلت السليمانية مساء . واخترت الإقامة في فندق بشارع كاوه ، قريبا ، شارع مولوي . لانهما في السليمانية القديمة ، حيث البيئة الشعبية من مطاعم وبقائه وزوار . كان من شجعتني على القدوم ، ومن قلب السليمانية ، من قلب عاصمة الامارة البابانية ، كان الحث الاخوي المضاف القادم



لقاءات: الكاتب خلال لقاءاته باعلاميين في السليمانية